جامعة مولاي إسماعيل

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مسلك الجغرافيا

السداسي الثاني

وحدة: جغرافية المدن (الجغرافية الحضرية)

ذ. الحرشاوي نورالدين

الموسم الجامعي 2019-2020

لائحة المصادر و المراجع:

محمد الرفاص " المدينة المغربية بين التدبير المحلي و التنظيم الجهوي" منشورات كلية الاداب و العلوم الانسانية بالرباط الطبعة الاولى 2000.

محمد حزوي , " المدينة المغربية بين التخطيط و العشوائية" جامعة سيدي محمد بن عبد الله كلية الاداب و العلوم الانسانية فاس– سايس 2006.

عبد الفتاح محمد وهيبة "جغرافية العمران" دار النهضة العربية بيروت 1980

عبد الله عطوي "جغرافية المدن" دار النهضة العربية بيروت 2001

Alain Rémy, *Morphologie urbaine. Géographie, aménagement et architecture de la ville*, Armand Colin, collection U, 2004

Ascher, François, *Métapolis ou l'avenir des villes*. – Odile Jacob, 1995

Burgel, *la ville aujourd'hui*, Hachette, Collection Pluriel, 1993

Chaline Claude, *Nouvelles politique urbaines (Les),une géographie des villes* , Ellips, 2007.

Dorier-Apprill, *Vocabulaire de la ville*, Editions du temps, 2001

Jacqueline Beaujeu-Garnier, *Géographie urbaine*, Armand Colin, 1997 (5^{e} édition)

Jean-Pierre Paulet, *Géographie urbaine*, Armand Colin, collection 128, 2009

Jean-Pierre Paulet, *Manuel de Géographie urbaine*, Armand Colin, collection U, 2009

R. ESCALLIER : " Citadins et espace urbain au Maroc ", URBAMA, Fascicule de recherche n°8, Tours, 1984.

تقديم عام:

1- مفهوم جغرافية المدن وأهمية دراستها

جغرافية المدن أو الجغرافية الحضرية La GEOGRAPHIE URNAINE/URBAN GEOGRAPHY هي احد فروع الجغرافية البشرية وترجع نشأتها الى اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وقد وصلت جغرافية المدن الى مرحلة النضج في النصف الثاني من القرن العشرين. وتهتم في العصر الحاضر بدراسة المدن و شكلها وتركيبها ووظائفها وسكانها.

لقد أصبحت جغرافية المدن تنير السبل أمام صانعي القرار ورجال التخطيط عند تنفيذ برامج التنمية، سواءً على المستوى المحلي والجهوي أو الوطني والدولي. حيث ينتهي الأمر بوضع أسس سليمة وواقعية، لإيجاد بيئة حضرية نظيفة تتلاءم مع مدينتنا العصرية وريفها المحيط، وتلافي مشكلاتها العصرية المتمثلة في الفقر والتشرد والمجاعات والأوبئة، كما تواجهه حالياً معظم المدن في الدول النامية سواءً في إطارها الداخلي، أو في ريفها المجاور.

تهتم جغرافية المدن كفرع من فروع الجغرافية البشرية بدراسة المجالات الحضرية أو ما له علاقة بها من حيث التأثر والتأثير. والمدينة ظاهرة جغرافية يدرسها الجغرافي من حيث نشأتها ونموها وتطورها وتركيبها الداخلي ومشاكلها ،أي أن المدينة تمثل المجال التطبيقي للجغرافية في حيز المكان .

وبما إن بيئة المدينة تمثل أكثر البيئات الجغرافية تغيرا فإنها تعد أنموذجا مجسما لما أحدثه الإنسان في بيئته الجغرافية من بناء وتشييد وتغيير وبالتالي فان المدينة تعد بحق بيئة صنعها الإنسان لنفسه وبنفسه.

ولما كانت المدينة هي من صنع الإنسان ، وهي تأوي مختلف الأجناس والأعراق والمواهب والتخصصات،فهي إذن تدرس من مختلف التخصصات العلمية من جغرافيين ومخططي المدن وعلماء الاجتماع والهندسة والاقتصاد كل من الزاوية التي تهم تخصصه الدقيق .

وتعود بدايات دراسة جغرافية المدن إلى الثلث الأول من القرن العشرين عندما قام كريستالر Cristhaler سنة 1934 بكتابة نظريته (الأماكن المركزية Central places/les places centales)،والتي اعتبرت فتحا منهجيا في تناوله لظاهرة المدينة من حيث الإحاطة التامة بمفهومها والمعلومات التي جمعت عنها كونت الأسس العلمية لدراسة جغرافية المدن .

هذا مع إن العرب سبقوا غيرهم في دراسة جغرافية المدن من حيث وصفها ووصف أقاليمها ودراسة أصول سكانها وتشخيص بعض مشاكلها ، بل وبنيتها الداخلية ومناخها مثل ابن حوقل والمسعودي وابن خرداذبة والإدريسي وياقوت الحموي والبغدادي .وكان ابن خلدون رائدا في مجال دراسة المدن كما ذكر في مقدمته التي كتبها في القرن الرابع عشر والتي تناول فيها أحجام المدن ووظائفها وعلاقاتها الإقليمية ومواقعها ونشاطاتها الاقتصادية المختلفة .

ولما كان علم الجغرافية قد اتجه فيما بعد الحرب العالمية الثانية إلى دراسة مشاكل الإقليم –فيما يعرف بالجغرافية التطبيقية –التي تعني بمشاكل توزيع وتنظيم المجتمع ومرافقه ومصالحه في الإطار الإقليمي الذي يشغله , فقد انعكس ذلك بوضوح على جغرافية المدن .فقد دخلت ميدان التخطيط الإقليمي وتخطيط المدن ذلك لان التخطيط أساس الجغرافية مثلما الجغرافية هي دعامة التخطيط.

وزاد الاهتمام بجغرافية المدن بشكل كبير بعد أن ازداد عدد المدن وكبرت أحجامها وكثرت مشاكلها بعد أن استقطبت أعدادا كبيرة من السكان للعيش فيها ،الأمر الذي أصبحت فيه مادة خصبة أثارت انتباه الباحثين نحوها لدراستها وتفحصها في محاولة لإيجاد حلول للمشاكل التي أثقلت كاهلها .

تنحصر المهمة الرئيسة لطالب جغرافية المدن في فهم الطرق و الأساليب أو العمليات التي أدت إلى تشكيل المدن وتغييرها في الماضي، و التي لا زالت تعمل على تشكيلها في الوقت الحاضر، و يحاول التعرف على موضوعات مثل ماهية جغرافية المدن، و ميدانها و مدى ارتباطها مع الفروع الجغرافية و مع بعض العلوم الأخرى ، و تفسير التحضر الذي تمر به الدول في العصر الحاضر، و التأكيد على نتائج هذه العملية، و لا سيما في ما يتعلق بحياة الناس و أنشطتهم المختلفة.

1.1- مناهج البحث في جغرافية المدن

تدرس المدن بشكل عام من ناحيتين :أولاهما دراسة المدينة من الخارج ،وثانيهما ؛دراسة المدينة من الداخل .أما الطريقة الأولى فتعتمد على دراسة المدن من حيث توزيعها وإحجامها وتباعدها ونموها وتطورها وعلاقاتها المكانية فيما بينها من جهة وبينها وبين الظواهر الجغرافية الأخرى من جهة ثانية .ويدخل ضمن دراسة هذه الناحية العلاقات الإقليمية للمدينة من حيث تحديد إقليم المدينة ونوعه وحجمه والأسس والمعايير التي تستخدم في تحديده وما يحتويه من خصائص طبيعية وبشرية .

أما الطريقة الثانية فتدرس المدينة من الداخل من حيث تركيبها الداخلي (الوظائف أو استعمالات الأرض المكونة للمدينة) والعلاقات المكانية لاستعمالات الأرض وعوامل توزيعها والضوابط التي تتحكم في التوزيع ،ودراسة سكان المدينة وتوزيعهم وتركيبتهم واثر ذلك على

نمو وتطور المدينة، وكذلك دراسة الأحوال الاقتصادية للمدينة من حيث حجم ونوع الأنشطة الموجودة فيها ودور كل نشاط في اقتصاد المدينة ،فضلا عن دراسة الخدمات العامة في المدينة واثر كل خدمة في حياة سكان المدينة وحجم مساهمتها في تطور المدينة .

وتعتمد هاتان الناحيتان على ما يتوفر من بيانات متاحة عن المدينة ،وهي في الغالب نوعان من البيانات :النوع الأول يرتبط بأنشطة استعمالات الأرض داخل المدن ،والنوع الثاني يرتبط بالأنماط المختلفة من التبادل والارتباط والتفاعل الذي يحدث بين المدن ضمن مناطق توزيعها .

وقد يشمل التحليل الحضري في مرحلة متقدمة دراسات مقارنة بين مدينتين أو أكثر من حيث درجة التشابه والاختلاف ،أو دراسة عنصر محدد في مدينتين ،مثال على ذلك دراسة التطور التاريخي لنشأة المدن أو دراسة الموقع لمدينتين مختلفتين لبيان اثر الموقع في نشأتهما ونموهما وتطورهما وهكذا.

1.2- أهداف جغرافية المدن

يهدف علم الجغرافية إلى الدراسة العلمية المنظمة للأنماط المكانية للظاهرة، والى تحديد وتقييم مواقع الظاهرة البشرية والطبيعية وتوزيعها على سطح الأرض، وتهدف جغرافية المدن إلى دراسة الآتي:

- ✓ – نشأة المدن،ونموها ،وتطورها ،وتوزيعها .
- ✓ – فهم مكونات المدينة الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية لغرض الإحاطة بها والسيطرة عليها ومن ثم التحكم فيها لبناء علاقات مكانية سليمة ومتكافئة داخل المجال الحضري .
- ✓ – تنظيم علاقاتها الخارجية من حيث دراسة ظهير المدينة وما يحتويه من معطيات اقتصادية ومكونات طبيعية من موارد مائية وظروف مناخية وطبيعة السطح ونوعية

التربة ومدى صلاحيتها للزراعة ,ونوع المعادن التي توجد فيه ،لغرض تحديد مستقبل المدينة الذي يقوم على أساس هذه المعطيات ,فضلا عن دراسة علاقة المدينة بغيرها من المدن.

1.3- طبيعة جغرافية المدن

تمثل المدن في العصر الحاضر مراكز للقوة الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية، و أماكن السيطرة و الإبداع، وتستثمر مبالغ ضخمة من الأموال، كما تشهد المدن، معدلات نمو عالية لم تشهدها من قبل. يتطلب الاقتصاد الحديث سهولة في الوصول إلى المعلومات، و بما أن التعامل مع المعلومات و تبادلها، يحتاج تجمعات اقتصادية و مباني و شبكات للمواصلات و الاتصالات و مصادر للمعلومات البشرية التي تتوافر أصلا في المدن بعامة والمدن الكبرى بخاصة، الأمر الذي دفع المؤسسات الكبرى إلى إقامة إداراتها في هذه المدن.

1.4- اهتمامات جغرافية المدن

تهتم جغرافية المدن بفهم خصوصيات المدن و ما ينتظم داخلها من ترتيبات و تنظيمات للخصائص الاقتصادية والاجتماعية و خصائص السكن من خلال العلاقات المكانية بين السكان من جهة و بيئاتهم من جهة أخرى. و تقدم المدن إجابات لعدة أسئلة مثل:

لماذا تنمو بعض المدن، على الرغم، من عدم وجود إمكانيات و فرص تساعد على نموها؟ و لماذا المدن الأكبر تنمو بمعدلات أسرع، في السنوات الأخيرة، و لا سيما في الدول النامية التي تتميز بمستويات مرتفعة من الفقر؟ لماذا تشهد بعض المدن، في العصر الحاضر، تدهورا في بيئاتها الطبيعية؟

تزود جغرافية المدن الطلبة بمعرفة عملية لمفاهيم موقع المدينة ووظيفتها و عملية نموها، و فهم التركيب الداخلي لها. ويؤكد أسلوب البحث في جغرافية المدن على الموقع و الموضع و

على دراسة العمليات التي تؤدي إلى وجود التوزيعات المكانية للأنشطة البشرية، حيث يشكل الاهتمام المجالي الأساس في الجغرافيا، و تضيف الخريطة بعدا إضافيا للبحث الجغرافي.

إن جغرافية المدن تبحث في أنماط استعمالات الأرض، و توزيع السكان حسب الخصائص الاقتصادية والاجتماعية و الديموغرافية، فالجغرافي يحاول البحث عن النمط أو الترتيب الذي تنتظم بموجبه الظاهرة الجغرافية في الحيز أو المجال الجغرافي، و يحاول أن يفسر العلاقات المكانية للظواهر الجغرافية الحضرية داخل المدن وانتظامها في حيز المكان ، و يقوم بعملية التفسير بعد أن يقوم بوصف الظاهرة بشكل عام. ولا يمكن دراسة واقع المدن بمعزل عن دراسة التاريخ و التطور الاقتصادي- الاجتماعي و الثقافي للمجتمع.

تمثل المدن معامل أو مختبرات، تجري فيها دراسات العديد من الميادين و العلوم الاجتماعية المختلفة، فتشترك جغرافية المدن مع علوم الاجتماع الحضري و اقتصاديات المدن و السياسة الحضرية في دراسة المدن، و تتداخل هذه العلوم مع بعضها ليشغل التخطيط الحضري موقعا مركزيا فيما بينها. و تتضح هذه العلاقة في المخطط رقم 1 .

المخطط 1 : التداخل بين بعض العلوم المهتمة بالمدن

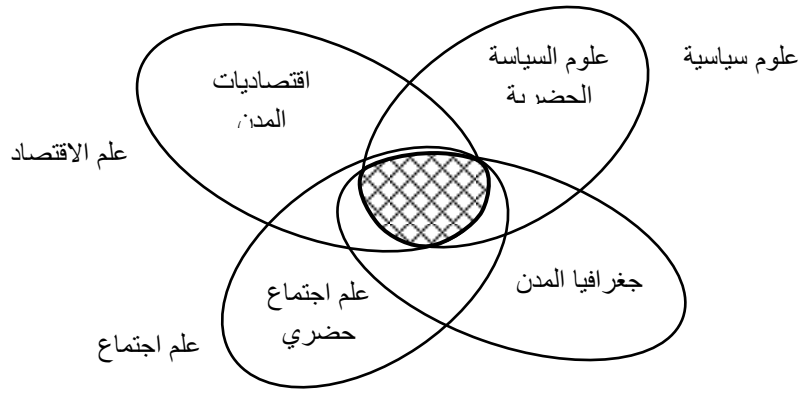

تشغل جغرافية المدن مكانة مركزية تلتقي فيها فروع أخرى للجغرافيا البشرية هي: الجغرافية الاقتصادية والتاريخية و الاجتماعية و السياسية،و ترتبط هذه الفروع بعلوم اجتماعية أخرى. يوضح المخطط رقم 2 هذه العلاقة.

المخطط 2 : العلاقة بين جغرافية المدن من جهة، و بعض فروع الجغرافية البشرية و العلوم الاجتماعية من جهة أخرى.

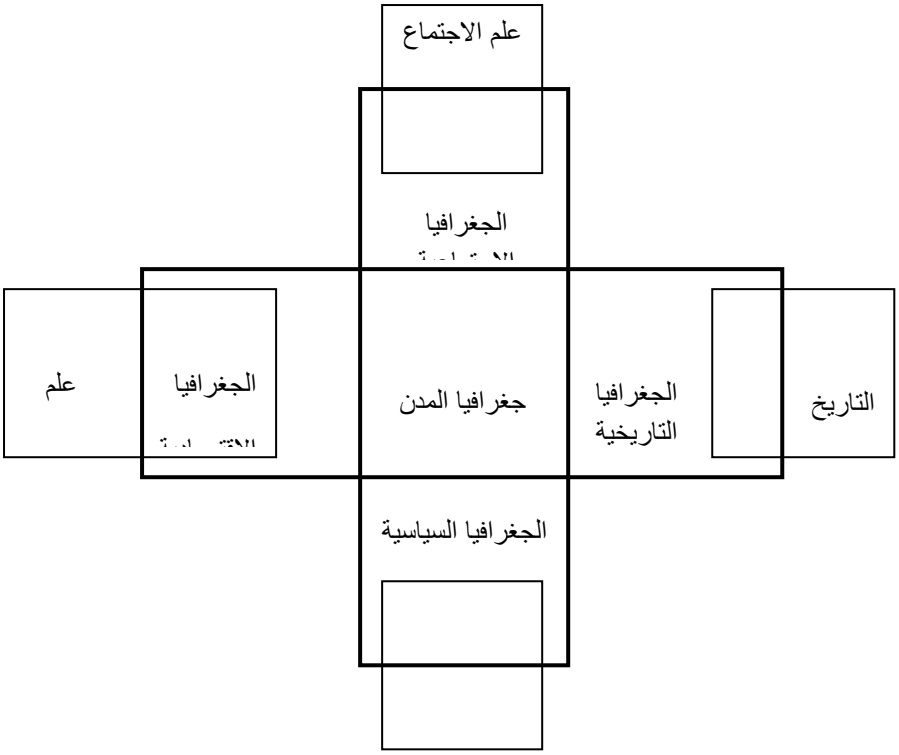

1.5- التطور الفكري لجغرافية المدن

يمكن ملاحظة ثلاثة اتجاهات جغرافية تميزت بها جغرافية المدن المعاصرة هي:

-الاتجاه الأول: العلاقة بين الإنسان و البيئة الطبيعية

The relationship between man and the natural environment

La relation entre l'Homme et son environnement

تميزت به جغرافية المدن خلال الربع الأول من القرن العشرين، وكان يركز على تفاصيل معينة لمدن مختلفة، من أجل تحديد العلاقة بين المواقع الطبيعية للمدن، وأثر خصائصها الطبيعية في النشاط البشري أو السلوك الإنساني، وقد أعيد الاهتمام بهذا الاتجاه في عصرنا بالبيئة.

-الاتجاه الثاني: التباين المكاني Spatial variation/ la variation spatial:

تأثرت أعمال الجغرافيين بهذا الاتجاه بعد سنة 1940، وتم التركيز على وصف التوزيعات والأنماط لاستعمالات الأرض وللخصائص الطبيعية والاجتماعية داخل المدينة، لإبراز أوجه التشابه والاختلاف بين هذه المناطق في المدينة الواحدة، أو أكثر من مدينة ، ولا زال هذا الاتجاه يعتبر الأهم في جغرافية المدن في العصر الحديث.

- الاتجاه الثالث: التنظيم المكاني spatial organization tradition

/l'organisation spatiale

نتيجة للتطور الذي حصل في الجغرافيا بشكل عام وفي جغرافية المدن بخاصة ركز الجغرافيون على البحث عن الترتيب وتنظيم للظاهرات الجغرافية في الحيز الجغرافي ، وكان الهدف النهائي الوصول إلى قوانين أو تعميمات بشأن الأنماط الحضرية والتركيب

الداخلي للمدن، وبشأن التفاعل المكاني و العمليات و السلوك البشري في الحيز أو المجال الجغرافي.أصبح العمل في جغرافية المدن تحليليا ويتميز بالتجريد.

تغيرت الاهتمامات الأساسية في جغرافية المدن إذ لم تعد علما نظريا، بل أصبحت علميا تطبيقيا يساعد في حل المشكلات التي تواجه المدن، وتطبيق نتائج أعمال التخطيط الحضري، وقد أخذت جغرافية المدن تهتم بمشكلات السكان الاجتماعية، والنظر للمدن على أساس أنها انعكاس لتنظيم المجتمع نفسه.

تركز الاهتمام المبكر لجغرافية المدن الأمريكية على مفهوم الموضع والموقع والتفريق بينهما. تطور هذا الاهتمام الذي كان يركز على بحث العلاقات المتبادلة بين الإنسان والبيئة الطبيعية. وشكلت دراسات الظهير والمنطقة التجارية موضوعا مبكرا آخر للبحث في جغرافية المدن ، من أجل إبراز أوجه التشابه و الاختلاف بين هذه المنطقة والمناطق الأخرى.

وتطور اتجاه آخر للبحث في جغرافية المدن ركز على مورفولوجية المدن

Morphology of cities/la morphologie urbaine

أو التركيب الداخلي للمدن، مثل المناطق السكنية والصناعية، وقد ساعد هذا الاتجاه في تحديد هوية الجغرافي مخططاً للمدن وتعزيز العلاقة الوثيقة بين الجغرافيا والتخطيط.

ويظهر الاهتمام المعاصر بنظم المعلومات الجغرافية ارتباط الجغرافي والمخطط بعمل تحديد البيانات وتبويبها والحصول عليها من الميادين الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

2- تعريف المدينة

بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ،ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم ، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية:

مفهوم المدينة صعب التحديد نظرا لتعدد المعاييرالتي يتم اعتمادها من أجل التمييز بين المدينة والبادية،

ماكس سور Max SORRE يعرف المدينة على أنها مجال يعيش فيه مجتمع مستقر غالبا ما يكون ضخم العدد وكثافته مرتفعة ولا يعتمد كل أفراده أو معظمهم على الزراعة.

وتعرف المدينة بشكل عام على أنها مستقرة بشرية فيها تجمع سكاني كبير محدود المساحة والنطاق ومقسمة إلى أحياء ومحلات سكنية ويقوم النشاط الاقتصادي فيها على الصناعة والتجارة والنقل والخدمات وتقل فيها نسبة المشتغلين في الزراعة وتتنوع فيها الخدمات والمؤسسات وتمتاز بصفة ادارية وبكثافة سكانية عالية كما تتميز مبانيها بالتنظيم الهندسي. وهي التي لا يقل عدد سكانها عن 5000 نسمة ويعمل سكانها بداخلها.

ويشوب هذا التعريف ما يلي:

وجود مدن يزيد عدد سكانها عن 20 ألف نسمة في اسيا الوسطى ومعظمهم يشتغلون في الزراعة.

وجود تجمعات سكنية قروية يزيد عدد سكانها عن 10 ألف نسمة في مصر والهند ولم تكتسب بعد صفة المدينة لنقص الانشطة والمؤسسات المدنية وبساطة مبانيها.

هذه الاختلافات في التعريف هي ناتجة عن تتعدد المعايير المعتمدة في تعريف المدينة: عدد السكان، نوعية النشاط، المنظر المورفولوجي الخ.

2.1- أسس تعريف المدينة

الاساس الديمغرافي :

– الحجم : يختلف عدد سكان المدينة من دولة الى أخرى حيث يعتبر التجمع العمراني مدينة اذا تجاوز عدد سكانه 200 نسمة في فنلندا و 2000 نسمة في أستراليا و 12000 في روسيا و 30000 نسمة في اليابان.

ان هذا التفاوت في حدود عدد السكان في المدينة يعود الى اختلاف مساحة و عدد سكان هذه الدول. وعموما فان عدد السكان كأساس للتصنيف هو اساس قاصر لأن عدد السكان يمكن أن يتجاوز الحدود القصوى المحددة للمدينة نتيجة لنمو السكان دون أن يؤدي ذلك الى تحول في طبيعة المركز العمراني وصفته المدينية.

– الكثافة السكانية : وهي نسبة عدد سكان المدينة الى مساحتها الادارية. تتفاوت هذه النسبة من مدينة الى أخرى وتعتمد كمعيار لتحديد المدينة. ففي الهند تقترن صفة المدينة بالتجمع العمراني الذي تتعدى كثافته 400 نسمة/كلم2

الاساس الاقتصادي

ويتعلق الامر بالوظائف المزاولة في المدينة حيث يحترف سكانها أنشطة غير فلاحية ويعملون أساسا في قطاع الخدمات والصناعة وإنتاجهم لا يستهدف السكان المحليين فقط ولكنه يشمل مجالا أوسع. ويرى Max fiber أن تعدد الانشطة الاقتصادية هو الركيزة الاساسية في التفرقة بين تجمع سكاني وآخر. ويركز على وجود السوق الدائم في المدينة اظافة الى وجود الاسواق الاسبوعية والمعارض.

الاساس الاداري

يعتمد على قرار حكومي رسمي يحدد التجمعات العمرانية التي تعتبر مدنا وتلك التي تعتبرريفا. وفي بعض الدول يصدر مرسوم خاص لكل تجمع يحمل صفة المدينة كما هو الشأن بالنسبة لبريطانيا.

الأساس الشكلي:

تشكل المدينة حقيقة مرئية يمكن أن نحددها بإحساساتنا الخارجية، ويمكن التعرف على المدينة بمظاهرها وطبيعة طرقها ومصانعها أو مداخنها، ويعكس مظهر المدينة حجم السكان وكثافتهم، وكذلك الأساس الإداري والإحصائي، ويعتبر هذا الأساس نتيجة وليس سببا.

الأساس الوظيفي (الاقتصادي):

يتعلق بالوظائف التي يقوم بها سكان المدن، إلا أن هذا الأساس يتميز في صعوبة تحديد الوظائف التي يقوم بها سكان المدينة.

أما في المغرب تم وضع معايير دقيقة من أجل تحديد عدد السكان في المناطق الحضرية ابتداء من احصاء.1982

وبالتالي، يجب على المركز الحضري تلبية أربعة شروط على الأقل من بين تسعة وهي وجود:

- ✓ شبكة الكهرباء
- ✓ شبكة إمدادات مياه الشرب.
- ✓ نظام الصرف الصحي
- ✓ مستشفى أو عيادة.

- ✓ المحكمة.
- ✓ الاعدادية أو الثانوية
- ✓ نسبة اليد العاملة غير الزراعية يجب أن تشكل أكثر من50 ٪
- ✓ عدد السكان في المركز يجب أن يصل الى 1500 نسمة وأكثر من ذلك

ويعتبر تعريف المدينة تعريفا محليا ، تعتمد كل دولة تعريفا خاصا بها، وقد يعتمد هذا التعريف أساسا واحدا أو أكثر من الأسس التي سبق ذكرها ، ويمكن وصف المدينة بشكل عام بأنها تركز لسكان يتميزون بطريقة واضحة للحياة من خلال أنماط الحياة والعمل، وتتميز المدينة باستعمالات أرض متخصصة بدرجة عالية، وتنوع كبير للمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وتستخدم الإمكانات والموارد في المدينة ، بحيث تبدو وكأنها آلات أو مكائن في غاية التعقيد.

وعلى الرغم من أن عملية التمييز بين الأقاليم الريفية والحضرية تعتبر بسيطة نسبيا، إلا أن عملية تحديد نقطة القطع بين المراكز الريفية والحضرية ليست سهلة، فيمكن اعتبار أن مراكز الاستقرار البشري تشكل خطا متصلا ريفيا حضريا بحيث تحتل أحد طرفي هذا المتصل المراكز الريفية وتقع على الطرف الثاني المدن، فكلما اتجهنا نحو المدن يزداد حجم السكان فيها وعدد الوظائف ، وتقع في المنتصف منطقة انتقالية من المراكز العمرانية تتميز بخصائص مشتركة ريفية حضرية.

ويعتمد تعريف المدينة على نوع الدراسة وطبيعتها، ويجب أن لا يغيب عن البال أن المدن منفصلة عن مجتمعاتها، فهي انعكاس لتنظيم المجتمع نفسه، وينظر الجغرافيون إلى المدن على أنها تشكل جزءا من نظام كلي .

يبدو مما تقدم أن تعريف المدن هو تعريف محلي اعتباري، يعتمد أسسا محلية تختلف من قطر لآخر، لذلك جاء تعريف الأمم المتحدة عام 1952 الذي يعتبر الحد الأدنى لحجم المدينة الصغيرة هو 20000 نسمة من أجل توحيد التعريف وحل المشكلة، ومنه يمكن تعريف القرية بأنه التجمع الذي يقل فيه مجموع السكان عن 20000 نسمة، مما يسهل دراسات المقارنة بين النظم الحضرية.

يعتمد تعريف المدينة أساسا على حدودها ، وهناك صعوبة في تصنيف المناطق الحضرية خارج المدن والتي يصنفها البعض بالضواحي الداخلية والخارجية، حيث يعيش جزء من السكان خارج المنطقة المبنية أو المطورة، وتحدد المدينة وضعها وحجم السكان فيها.

3- لماذا ندرس المدينة:

تهتم جغرافية المدن بفهم المدينة من خلال دراسة الأنشطة الموجودة داخلها، وتفسير التنظيمات التي تنتظم حسبها الأنشطة البشرية لذلك تهتم بدراسة أنماط استعمالات الأرض والتغيرات التي تطرأ عليها ، وتهتم أيضا بدراسة الأحياء السكنية المختلفة في المدن وكيفية انتظامها واختلافها من مدينة إلى أخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، وبدراسة حركات السكان وانتقالهم داخل المدينة من أجل العمل والتسوق.

وتحتل المدينة مكانة مهمة لدى الباحثين والدارسين من عدة ميادين مثل : الهندسة والتخطيط وعلوم الاجتماع والاقتصاد والتاريخ والإدارة والصحة والجغرافية. فالجغرافي يركز على المجال والموقع الجغرافي، وعلى الاختلافات المجالية وتفسير التنظيمات والتوزيعات المكانية للأنشطة البشرية المختلفة داخل المدينة من خلال إطار بيئي، والترتيب و التنظيم الذي تنتظم بموجبه الأنشطة في المدينة، وتحظى المدن بالاهتمام للأسباب التالية:

– لقد أصبحت المدينة في وقتنا الحاضر ظاهرة جغرافية كبرى على سطح الأرض، حيث يسكن المدن التي يزيد عدد سكانها على 20000 نسمة حوالي 54% من مجموع السكان في العالم حاليا وهذا يدل على توجه الناس للاستقرار في المدن، مجموع سكان العالم في الوقت الحاضر أكثر من سبعة (7.7 مليار نسمة) ، أكثر من نصفهم يعيشون في المدن، مما يدعو للاهتمام بهذا العدد ودراسة المشكلات التي تواجههم ومحاولة اقتراح حلول لها .

– أن المدن تقدم للسكان مستوى جيدا من الحياة وتوفر لهم إمكانات لا يوفرها الريف إلا أنها تعاني من الكثير من المشكلات التي تتطلب دراسة واقتراح حلول مناسبة لها : (تدهور مستوى الحياة في المدن، ارتفاع معدلات البطالة وتدهور في البيئة والكثير من المشكلات الاجتماعية) .

– تمثل المدن مراكز قوة اقتصادية وسياسية واجتماعية في المجتمع وتستثمر فيها مبالغ ضخمة من المال ، لتوفير البنية التحتية والإسكان.

لذلك كله كانت الحاجة ماسة إلى توفير معلومات أكثر عن سكان المدن وعن مناطق سكنهم و أنماط أنشطتهم وما يحتاجون إليه، لأن المدن بشكل عام تشهد معدلات نمو كبيرة، في الوقت الحاضر ، وتستثمر فيها مبالغ ضخمة من رأس المال لذلك أصبحت المدن الكبرى هي الأماكن المناسبة التي ينتج فيها كم هائل من المعلومات و بالتالي فالمدن الكبرى والمعلومات مفهومين يكمل أحدهما الآخر.